التقمص - ضرورة منطقية

Reincarnation – A Logical Necessity

by H. P. Blavatsky

يتم باستمرار طرح أسئلة حول الكارما والولادة من جديد ويبدو أن هناك الكثير من الارتباك حول هذا الموضوع.

أولئك الذين ولدوا ونشأوا في الإيمان المسيحي والذين قد تم تنشئتهم على الاعتقاد بأن روحاً جديدة يخلقها الله لكل مولود جديد، هم من بين أكثر الأشخاص حيرة.

ويسألون، في هذه الحالة، إذا كان عدد الموناد[1] المتجسدة على الأرض محدود. ويتم الرد عليهم بالإيجاب.

لأنه مهما كان عدد الموناد لا يُحصى، من جهة مفاهيمنا، فإن عدد الموناد المتجسدة - حتى لو أخذنا في الاعتبار حقيقة أنه منذ الجنس البشري الثاني، عندما كانت تزخر مجموعاتهم السبعة الخاصة بهم بالأجساد، فإنه يجب القبول بأنه يمكن أن يكون هناك العديد من الولادات والوفيات في كل مرة. الثانية من الوقت في الدهور قد مضت بالفعل - أيضاً، يجب أن يكون هناك حد لها.

لقد قيل أن كارما - نيميسيس، التي تكون الطبيعة خادمة لها قد عدلت كل شيء بأكثر الطرق تناغماً ومن ثم بالنتيجة، مجيء أو وصول الموناد الجديدة قد توقف حالما بلغت البشرية نموها البدني الكامل.

لم يتم تجسد أي موناد جديدة منذ منتصف الجنس البشري الأطلنطي. لذلك، دعونا نتذكر أنه باستثناء حالة الأطفال الصغار والأفراد الذين انقطعت حياتهم بوحشية، لا يمكن إعادة خلق أي كينونة روحية إلا بعد مرور عدة قرون، ومن وجود

---

[1] يُطلق على الروح مصطلح الموناد.

هذه الثغرات وحدها يتبين لنا أن عدد المونـاد هو بالضرورة منتهي ومحدود. بالإضافة إلى ذلك، يجب إعطاء وقت معقول للحيوانات الأخرى لتكمل مسيرتها التطورية.

ومن هنا التأكيد على أن الكثيرين منا يعملون على آثار أسباب كارمية سيئة التي أنتجناها في أجسام الأطلنطيين. يرتبط قانون كارما ارتباطاً وثيقاً بالتقمص.

فقط من خلال معرفة الولادات المتجددة والثابتة لفردية واحدة بذاتها طوال دورة الحياة، يكون التأكيد على أن نفس المونـاد - من بينهم العديد من الديان شوهان - أو "الآلهة" أنفسهم - يجب أن يمروا عبر "دائرة الضرورة"، يُكافأ أو يُعاقب بمثل هذا التقمص للمعاناة التي تحملها أو للجرائم التي ارتكبها في الحياة الماضية، وأن نفس هؤلاء المونـاد، الذين دخلوا اصداف فارغة وخرقاء، أو هيئات نجمية للجنس البشري المنبثق من البيتريس ، هم أنفسهم الذين هم الآن بيننا - ربما حتى أنهم نحن أنفسنا. لنقل أنه فقط هذه العقيدة يمكنها أن تفسر المشكلة الغامضة للخير والشر وتصالح الإنسان مع الظلم الظاهري الرهيب للحياة.

هذا اليقين لا يمكن إلا أن يهدئ من إحساسنا بالعدالة الثائرة. لأننا عندما نتجاهل العقيدة النبيلة، ننظر حولنا ونرى عدم المساواة في الولادة والثروة والعقل والإمكانيات، عندما يرى المرء الشرف يكرّم البلهاء والأغبياء، الذين جلبت لهم الحظ حظوة بشرف الولادة، وأقرب جيرانه، بكل عقله وفضائله النبيلة - التي تستحق أكثر من كل النواحي - يعاني الحرمان وعدم التعاطف. عندما يرى كل هذا وعليه أن يدير وجهه، لا

حول له ولا قوة لتخفيف المعاناة غير المستحقة، والآذان الرنانة والقلب المؤلم تحت صرخات الألم التي تحيط به - هذه المعرفة المباركة من الكارمة فقط تمنعه من لعنة الحياة والبشر، بالإضافة إلى خالقهم المفترض[2].

من بين كل التجديف الرهيب والاتهامات التي وجهها الموحدون عملياً إلى إلههم، لا شيء أكبر ولا يُغتفر، أكثر من ذاك (تقريباً دائماً) التواضع الزائف الذي يجعل المسيحي - المفترض أن يكون "تقي" -لتأكيده، في كل المواقف الشيطانية وغير المستحقة، قوله "هذه هي إرادة الله".

الحمقى والمنافقون! المجدفين والفريسيون الآثمين الذين يتكلمون في نفس الوقت عن الحب الرحيم اللانهائي عن إلههم وعن مخلوقه الإنسان الضعيف، وعن ذلك الإله الذي يجلد الخيّر، الأفضل من بين جميع مخلوقاته، ويجعلهم ينزفون حتى الموت مثل مولوخ جشع! هل يتوجب علينا أن نجيب على هذا بكلمات بسيطة: "لكن من سيتجرأ على فرض ضريبة على العدالة الأبدية؟".

بالمنطق والحس السليم البسيط، نجيب: إذا تمَّ جرنا للاعتقاد "بالخطيئة الأصلية"، في حياة، على هذه الأرض فقط، لكل روح وبمثابة كائن إلهي مؤنسن، الذي يبدو أنه لم يخلق البشر إلا لدواعي سروره بإدانتها بنار جهنمية (سواء كانت جيدة أو

---

[2] يجب على معارضي عقيدة الكارما أن يتذكروا أنه من غير الممكن إطلاقاً أن يُجاب أسئلة عن المتشائمين حول المعطيات الأُخرى. إن الفهم الصلب لمبادئ القانون الكارمي يدمر الأساس الكامل للنسيج المهيب .الذي أثيره تلاميذ شوبنهاور وفون هارتمان.

سيئة، يقول القدريين)[3]لماذا لا يجب على كل إنسان موهوب بقدرة التعقل أن يصبح مثل هذا الإله؟ سوف تصبح الحياة لا تطاق إذا كان على المرء أن يؤمن بإله خلقه الخيال المشوه للإنسان.

لحسن الحظ، إنه موجود فقط في العقائد الإنسانية وفي الخيال غير الصحي لبعض الشعراء، الذين يعتقدون أنهم حلوا المشكلة من خلال مخاطبته.

أنت قوة عظيمة غامضة من يمتلك فخر الحكمة البشرية، لبلبلة البحث الجريء وإثبات إيمان المخلوقات المفترضة!...

في الحقيقة الإيمان القوي ضروري للاعتقاد أنها وقاحة عندما نضع موضع الشك عدالة ذاك الذي خلق إنسان صغير ضعيف ليختبره، وليثير - اضطرابه - ويختبر إيمان بتلك القوة، وبالإضافة إلى ذلك، ربما نسي، إن لم يكن إهمالاً، أن يهبه كما يحدث في بعض الأحيان.

قارنوا هذا الإيمان الأعمى مع المعتقد الفلسفي المستند على كل الأدلة المنطقية وعلى كل تجارب الحياة، في مبدأ كارما نيمسيس أو قانون العقوبات.

هذا القانون -سواء كان واعيّ أو غير واعيّ - لا يعطي القدرية لشيء أو لأي أحد. إنه موجود منذ - وفي - الأزل، لأنه في

---

[3] عقيدة ولاهوت الكالفينية. "إن هدف الله من جميع الأبدية فيما يتعلق بجميع الأحداث" (التي تصبح قاتلة وتقتل الإرادة الحرة، أو أي محاولة لممارسة ذلك من أجل الخير). هو التعيين المسبق أو قبول البشر المعين سلفاً للسعادة الأبدية أو للبؤس "(التعليم المسيحي). عقيدة نبيلة ومشجعة!!

الحقيقة هو الأزل نفسه، وعلى هذا النحو، منذ أن كان، لا يمكن القول إنه يعمل، لأنه هو الفعل بحد ذاته.

ليست هي الموجة التي تغرق الإنسان، لكنه الفعل الشخصي للبائس الذي يتعمد الذهاب ويضع نفسه تحت ذاك الفعل اللاشخصي للقوانين التي توجه حركة المحيط.

الكارما لا تخلق أي شيء ولا تصمم شيء. إنه الإنسان الذي يخطط ويخلق الأسباب، وقانون الكارما يضبط آثاره.

هذا التعديل ليس عملاً، بل هو انسجام كوني، يميل دائماً إلى العودة إلى موضعه الأصلي، نظير الغصن، الذي انحنى بالقوة يرتد بقوة مماثلة.

إذا تمكن من تحريك الذراع التي حاولت ثنيه عن موقعه الطبيعي، هل سنقول إنه كان الغصن الذي كسر ذراعنا أو أن جنوننا هو الذي جلبنا إلى الحزن؟

لم تسعى الكارما أبداً إلى تدمير الحرية الفكرية والفردية، مثل الإله الذي اخترعه الموحدون. لم تقتضي مراسيمها أن توضع في الظلام عن قصد لجعل الإنسان في حيرة، ولن تعاقب أي شخص يجرؤ على التدقيق والتمعن بأسرارها.

على العكس، من يكشف، من خلال دراساته وتأملاته، عن مساراتها المعقدة ويضيء هذه المسارات الغامضة، التي من خلالها يموت الكثير من البشر بسبب جهلهم بمتاهة الحياة فإنه يعمل لصالح زملائه.

الكارما هي قانون مطلق وأبدي في عالم التجلي. وبما أنه لا يمكن أن يكون هناك سوى مطلق واحد، كسبب أبدي دائم الوجود، فلا يمكن اعتبار المؤمنين بالكارما ملحدين أو ماديين وأقل بكثير كحتميين: لأن الكارما هي واحد مع اللامعروف والتي هي جانب في آثاره. العالم الظواهري.

قانون ولادة أو تقمص نفس الفردانية الروحية في سلسلة طويلة من الشخصيات التي لا نهاية لها تقريباً هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً، أو بالأحرى مرتبط بشكل غير مفكوك بالكارما.

هذه الأخيرة هي مشابهة للأزياء والشخصيات المختلفة التي يلعب فيها الممثل نفسه، كل واحدة منهم تماثله ويتمثلها الجمهور للممثل لبضع ساعات. الإنسان الباطني أو الحقيقي الذي يجسد هذه الشخصيات، كان يعرف دائماً أنه هاملت لفترة زمنية قصيرة لأعمال مسرحية قليلة، والتي، مع ذلك، تمثل على مستوي الوهم البشري كل حياة هاملت.

وهو يعلم أنه كان الملك لير في الليلة السابقة، وتحول عطيل في ليلة سابقة. لكن من المفترض أن الشخصية الخارجية المرئية تجهل هذه الحقيقة.

في الحياة الحالية، هذا الجهل للأسف، هو حقيقي للغاية. ومع ذلك، فإن الفردية الدائمة تدرك تماماً الحقيقة، على الرغم من أن المعرفة، من خلال ضمور العين "الروحية" في الجسد المادي، غير قادرة على طباعة ذلك في وعيّ الشخصية الزائفة.

هيلينا بتروفنا بلافاتسكي